فنون عديده واستجازه فاجازه ١١٩٥ ثم رجع الى بلده الزبير فتلقاه اهلها
خاصهم وعامهم بالاكرام التام والتبجيل والاحترام وصار اليه المرجع
امور الدين وطلبوا منه ان يتولى القضا فابى فلم يزالوا به حتى ولي بغير معلوم ولا
خدم وصار خطيب الجامع وواعظه الذي تذرف منه المدامع ومدرس الفقه
ومفتيه ومسدد بالمعروف ومونيه وكان في الفقه ماهرا وفي الزهد والتقى
باهرا متواضعا جدا سخيا مطلق الكف ولو بما لا يدخر شيئا قلا وجل وعلى
كثرة ما بيده كان يحتاج لكثرة ما عود الفقرا والطلبه والواردين من الاحسان
وكان يباشر خدمة بيته واضيافه بنفسه اخبرني شيخنا التقي النقي الشيخ محمد الهدبي
وكان من اخص تلامذته انه اذا اتاه زائر قام بنفسه واخرج له تمرا من قوصره
كانت عنده بيده قال ولما عزمت على الرحله الى الحرمين قال لي تسافر عن احبابك و
تشتاق اليهم ويشتاقون اليك فاقم فابيت وراجعني فابيت فلما راى مني صمما
بكى وقال ليتني شعرة في جسدك فودعته ودعا لي بدعوات ارجو بركتها
واخبرني من لا يتهم انه دخل عليه شخص في هيئة بدوي فتلطف به الشيخ و
احتفل به الى الغايه فلما خرج ذاكرنا الشيخ في حقه كالمنكرين لفعله هذا مع بدوي
فقال هذا من رفقائنا في الطلب على شيخنا الشيخ محمد بن فيروز وكان هذا يحفظ صحيح
البخاري وهو من امراء الاحسا آل حميد فلما هربوا من سعود هرب معهم و
سكن معهم البادية كذا خبر والله اعلم وكان لا يخالط الناس الا لضروره او لما ضروره
قل ان يرى الا تاليا او مدرسا او مذاكرا او يحكي حكايات الصالحين واحوالهم حليه و
نشاطه في الطلب لتنشيطهم الطلبه ومما شاع من حلمه ان بعض اهل نجد هجاه و
كفره واطلق لسانه بالقول الشنيع فيه لكونه انكر على ابن عبد الوهاب والهاجي موافق له
فاتفق ان الهاجي تصعلك وافتقر ونسي ما جرا فسافر الى بلد الزبير والشيخ المترجم
اذ ذاك عينها الباصره وكلمته مقبوله عند البادي والحاضر فعندما سمع بوصوله
الهاجي ارسل اليه بكسوة ودراهم وقال هذه بمقابلة هديتك التي اهديت لنا تلك
السنه وارسل الى الامير ان لا يتعرض له احد بسوء وكان رحمه الله كثير التدريس
خصوصا في الفقه لا يمل ولا يمل حسن الوعظ والتذكير لكلامه وقع في القلوب لحسن
قصده وصدق نيته وورعه وزهده وتقاه يعلوه هيبه ونور نفع الله به
اهل بلده بل جميع البلدان ورغبهم وحثهم على العلم فتسارعوا الاخذ عنه ونجب
بكثرة

منهم

منهم خلق كثير خصوصا في الفقه وتنافسوا في تحصيل كتب المذهب وتغالوا في اثمانها وفي
استنساخها وصار للعلم سوق قائمه وزهت البلد وصار يرحل اليها لاخذ مذهب الامام
احمد وبنى بعض الموفقين مدرسه للطلبه الوافدين وانفق عليها جميع ما يملك فصار
ماوى المستفيدين وكان السبب في ذلك كله الشيخ المترجم وكان يقوم للطلبه بكفايتهم
كانهم عائلته وكان له جاه عظيم عند الحكام والامرا مع عدم مجيئه لهم ومبالاته
بهم وكانت العلما من اهل المذاهب تعظمه وتثني عليه منهم لسان الزمان ونابغة
الاوان امام البلاغه والبراعه وختام ذوي الفصاحه الذي لا يراع له يراعه الشيخ
عثمان بن سند البصري المالكي فقد نقل للشيخ المترجم نسخه من منظومته في اصول الفقه
بخطه البديع وكتب في اخرها ما صورته الحمد لله رسمت هذه المنظومه في خدمة مولانا
الفاضل النبيل والجهبذ الكامل الجليل الشيخ ابرهيم بن ناصر بن جديد ادام الله بقاءه
ووالى عليه نعماه ونشر في الملا الاعلى ثناه ونظم به لآلي الفوائد وقيد به من الفضل
الاوابد وجعله واسطة عقد الكرام الاماجد وصلى الله على محمد واله الكرام وصحبه
العظام انتهى من خطه نقلته توفي المترجم ثالث عشر شعبان سنة اثنا عشرة وماتين
والف ودفن قريبا من ضريح سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه

ابرهيم بن نصر الله بن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن ابرهيم
ابن نصر الله بن احمد البرهان ابو اسحق ناصر الدين الكناني العسقلاني الاصل القاهري
سبط العلا الحراني وولد الذكر احمد الاتي قال في الضوء ولد في رجب او شعبان سنة ثمان وستين
وسبعمائة بالقاهره واشتغل على ابيه وغيره ونشا على طريقة حسنه ففوض اليه ابوه
نيابة الحكم عنه فباشرها بعقل وسكون فلما مات ابوه استقر في القضا الاكبر بعده في شعبان
سنة خمس وتسعين وعمره سبع وعشرون سنة فسلك في المنصب طريقة مثلى من العفه
والصيانه وبشاشة الوجه والتواضع والتودد مع التثبت في الاحكام والتنزه والمهابه
واحبه الناس ومالوا اليه اكثر من والده لما كان عند والده من التشدد والانقباض
حتى كان السلطان الظاهر برقوق يعظمه ويرعاه ولم يلبث ان مات في ثامن ربيع الاول
سنة ثنتين وله اربع وثلاثون سنه واستقر بعده اخوه موفق الدين احمد
الاتي وذكره شيخنا في رفع الاصر وفي الانبا والمقريزي في عقوده

ابرهيم بن العلامه الجمال ابي المظفر يوسف بن محمد بن مسعود العقرباني ثم الدمشقي
العطار ولد في حدود الخمسين وسبعمائة وسمع على ابن الخباز جزءا فيه احاديث رواها

فائد الصنوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)